الاول اذا تكلم بشي قبله منه وعلم انهم موافقوه عليه
غالبا لما من الله به عليهم من تالفه قلوبهم وكمال
انفا قها يضحك الى اخره اي هو تابع لهم ضحكا وتعجبا
لكن علم مما مر ان غالب ضحكه التبسم وهذا من خلقه
العظيم على الجفوة اي الجفا والغلظة وسوء الادب
مما كان يصدر من جفاة العرب في منطقهم وما لهم
ليستجلبونهم اي الى مجلسه حتى يستفيدون
من اسئلتهم ما لا يستفيدون في غيبتهم لانهم
ح يهابون سواله والعرب لا يهابون فيسالونه
عما بدا لهم فيجيبهم فارفدوه اي اغيثوه
بالعطا والصله الامن مكافي اي مقارب في
مدحه غير مفرط فيه بنحو مما اطرت النصارى به
عيسى او من متحقق الاسلام بمدحه بما يوافق الواقع
واما من يطريه بوصفه بما ليس له مما يستحيل
على البشر فلا يقبله منه بل يعنفه ويزجره
عنه وكذا غير المتحقق الاسلام من المنافقين
ومن قصره في الثنا عليه بان لم يصفه بما يليق
به بما رفعه الله به واهله له لا يقبل ثناوه
اي لا يفتخر به ولا يعول عليه وقيل المراد لا يقبل
الثنا الا ممن له عليه سابقة نعمة وغلط قايله
بان احدا لا ينفك عن نعمته صلى الله عليه وسلم
فالثنا عليه فرض على كل احد حتى يجوز بالجيم والزاي
اي يتجاوز الحد والحق فيقطعه عليه ح وفي

بعض

بعض النسخ بالرا من الجور والميل فينهي او قيامه عن المجلس
وفي هذا الحديث من نهاية كماله وعظيم خلقه ورفقه
ولطفه وحلمه وصبره وعفوه وصفحه وشفقته ورافته
ورحمته ما لا تعد فوايده ولا تحصى فوايده فقال لا
وكذا رواه الشيخان عن جابر بل اما ان يعطيه او
يقول له ميسوره من القول فيعده ويدعو له فعلم انه
ليس المراد انه يعطي ما يطلب منه جزما وانما المراد
انه لا ينطق بالرد بل ان كان عنده ما له وساغ
الاعطا اعطاه والا سكت كما في حديث مرسل لابن
الحنفية عن ابن سعد وقال العز بن عبد السلام
معناه لم يقل لا منعا للعطا بل اعتذارا كما في قوله
لا اجد ما احملكم عليه وفرق بين هذا ولا احملكم انتهى
ولا يشكل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم للاشعريين
لما طلبوه الحملان والله لا احملكم لان هذا وقع كالتاديب
لهم لسوالهم ما ليس عنده مع تحققهم ذلك بقوله لا اجد
ما احملكم ومن ثم حلف قطعا لطمعهم في تحلفه التحصيل
بنحو فرض او استيهاب مع عدم الاضطرار له وايضا
محل ذلك ما اذا اقنع السايل بالسكوت ولم يقنع بنحو
وعد او دعا للاضطرار الى قوله لا فمعنى ما قال
لا اي في حال الاختيار مع عدمه تعنت السايل
والاحتياج الى تالفه او نحوه كان اجود بالرزق
في الامر الاظهر على حد كان اخطب ما يكون الامير
قايما والتقدير كان اجود اكوانه اذا كان مستقرا

Copyright © King Saud University